تباين أسعار النفط وسط مخاوف من تراجع الطلب على الوقود

تباينت أسعار النفط امس الخميس، إذ عوض انخفاض الدولار الأميركي أثر بعض المخاوف من أن الطلب على الوقود قد يتعثر بسبب ارتفاع الإصابات بفيروس كورونا في أنحاء العالم.

وتراجعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 8 سنتات أو 0.19% إلى 42.11 دولار للبرميل، بينما ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 20 سنتا أو ما يعادل 0.44% إلى 45.37 دولار للبرميل من أدنى مستوى خلال الجلسة عند 45.10 دولار.

وصعد الخامان القياسيان بأكثر من 1% الأربعاء لأعلى مستوياتهما منذ السادس من مارس آذار، ليكملا ارتفاعا استمر على مدى أربعة أيام، بعد أن أعلنت إدارة معلومات الطاقة الأميركية عن انخفاض فاق المتوقع بكثير في مخزونات النفط الأميركية.

ويدعم انخفاض الدولار في الآونة الأخيرة ارتفاع أسعار النفط. ونظرا لأن العقود الآجلة للنفط مسعرة بالدولار، تميل أسعار الخام للارتفاع لتعويض انخفاض العملة.

وسجل مؤشر الدولار، الذي يتتبع أداء العملة الأميركية مقابل سلة من ست عملات رئيسية، أكبر هبوط شهري بالنسبة المئوية في عشر سنوات في يوليو، ويتوقع محللون في استطلاع أجرته رويترز أن يواصل الانخفاض في العام القادم. وتراجع المؤشر على مدى الجلسات الثلاث الماضية، وهو منخفض بنسبة 0.16% أمس.

لكن القلق ما زال ينتاب المستثمرين إزاء ارتفاع مخزونات المنتجات المكررة في الولايات المتحدة في وقت يقول فيه مسؤولون بالمركزي الأميركي، إن ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا من جديد يبطئ الانتعاش الاقتصادي في أكبر مستهلك في العالم للخام.

وأظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة أن نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، ارتفعت لأعلى مستوى في 38 عاما، وأن مخزونات البنزين ارتفعت بشكل غير متوقع للأسبوع الثاني على التوالي.

«انفجار بيروت» يعمق جراح الاقتصاد اللبناني المأزوم

تداعيات سلبية تعمق جراح الاقتصاد اللبناني المأزوم بعد انفجار بيروت الثلاثاء الماضي، ليفاقم الأوضاع الاقتصادية والسياسية في بلدها يسير نحو سيناريو انهيار فنزويلا الاقتصادي.

ويلقي التفجير مزيد من الضغوط على الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد قبل الاحتجاجات الشعبية التي تعرضت لها بنهاية عام 2019، فضلاً عن أزمة البنك المركزي، واستقالة الحكومة، إلى جانب التخلف عن سداد الديون المستحقة.

تداعيات الانفجار

من جانبه، قال وزير الاقتصاد اللبناني راؤول نعمة ، إن لدى بلاده احتياطيات من الحبوب تكفي لأقل من شهر، بعد تدمير الانفجار صومعة الحبوب الرئيسية، منوهاً بالبحث حالياً عن مساحات تخزين إذ تحتاج لبنان مخزون ليكفي 3 أشهر على الأقل لضمان أمنة الغذائي، حسب رويترز.

وحسب ما أعلنته وزارة الصحة فقد أسفر الانفجار عن عن مصرع ما لا يقل عن 100 شخص، وإصابة أكثر من 4 آلاف أخرين، وأوضح مروان عبود محافظ بيروت أن الأضرار التي لحقت بالمباني كانت واسعة الانتشار لدرجة أن ما يقدر بـ200 ألف و250 ألف شخص فقدوا منازلهم.

ومن جانبه قال عباس إبراهيم، مدير الأمن الداخلي في لبنان، إن شراسة الانفجارات نجمت عن وجود نترات الأمونيوم القريبة – وهي مادة تعتبر من الأسمدة الشائعة ولكنها تستخدم أيضاً في صنع القنابل – والتي قال إن الحكومة صادرتها من سفينة في ميناء المدينة قبل عدة سنوات.

ويلقي ذلك الانفجار بالمزيد من الضغوط على نظام الرعاية الصحية الذي يتعرض بالفعل لضغوط شديدة من جائحة فيروس كورونا، إذ أعادت الحكومة لإغلاق الدولة مع تصاعد معدلات الإصابة من جديد بالفيروس، وذلك إلى جانب تعرض مستشفيات بيروت للانفجار.

أزمات متتالية

واجهت لبنان في الفترة السابقة عدة أزمات منذ انطلاق الاحتجاجات في الأشهر الأخيرة من عام 2019 لتطالب باستقالة الحكومة، وهو ما حدث إذ تقدم رئيس الوزراء سعد الحريري إلى الاستقالة وهدد بإفلات الحكومة بأكملها.

يأتي ذلك إلى جانب المشكلة الاقتصادية التي تضمنت انخفاض الليرة اللبنانية، حيث فقدت ما بين 85 و90% من قيمتها منذ سبتمبر 2019، مما ساهم في نشوب المظاهرات وتبع ذلك الانهيار المالي، ليرتفع الدين العام لـ92 مليار دولار، بما يمثل 10% من قيمة الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

وأدى ذلك إلى ارتفاع معدلات التضخم والبطالة والفقر وإغلاق الشركات، وإعلان لبنان فشلها في سداد الديون المستحقة في مارس الماضي، بقيمة 1.2 مليار دولار، مع إعلان وزارة المالية التوقف عن دفع جميع سندات اليوروبوند المستحقة بالدولار.

وأجبرت تلك العوامل البنك المركزي إلى اللجوء إلى احتياطياته لدعم القمح والوقود والأدوية، وأصبح نقص الوقود والخبز شائعًا.

الحل والإغاثة

مع كل الأزمات التي واجتها البلاد في الفترة السابقة تلتفت الأنظار تجاه صندوق النقد الدولي فبعد التخلف عن سداد سندات اليورو المستحقة على البلاد في مارس السابق، شرع لبنان في محادثات مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض بقيمة 10 مليارات دولار. وتوقفت المفاوضات في الوقت الذي يكافح فيه المسؤولون اللبنانيون للاتفاق على حجم الخسائر في النظام المالي، وتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية اللازمة لإعادة الأموال. كما تتجه الأنظار إلى المساعدات المحتملة من دول مجلس التعاون الخليجي التي قدمت العون سابقاً.

وترى فرنسا التي استضافت مؤتمر المانحين الدولي لعام 2018 والذي أسفر عن تعهدات بتقديم أكثر من 11 مليار دولار من القروض والمنح للبنان أن خطة إنقاذ صندوق النقد الدولي هي الخيار الوحيد للبلاد على الرغم من أنها أعربت عن استعدادها لتقديم المساعدة بعد انفجار الميناء.

وأعلنت العديد من البلدان كالمملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي عن تقديم مساعدات عاجلة للبنان على وقع ذلك الإنفجار.

الذهب يواصل المكاسب عالمياً قرب أعلى مستوى في تاريخه

صعدت أسعار الذهب بنحو 15 دولاراً خلال تعاملات أمس الخميس، ليكون قرب أعلى مستوى في تاريخه.

واستفاد المعدن الأصفر من ضعف العملة الأمريكية والتي تتداول قرب أدنى مستوياتها في غضون عامين تقريباً، الأمر الذي يجعل الذهب أقل تكلفة بالنسبة لحاملي العملات الأخرى.

كما أن آمال تمرير مزيد من تدابير التحفيز لتخفيف التداعيات الاقتصادية الناجمة عن الوباء عززت من جاذبية المعدن كملاذ آمن.

وفي الوقت نفسه، يتلقى الذهب الدعم من المخاوف المتعلقة بزيادة حالات الإصابة بوباء كورونا عالمياً، والتي وصلت إلى 18.66 مليون شخص، حيث إن مثل هذه القفزة تحبط آمال التعافي الاقتصادي السريع.

وينظر المستثمرون بعين الاهتمام إلى بيانات طلبات إعانة البطالة الأمريكية في الأسبوع الماضي والتي من المقرر إعلانها في وقت لاحق من اليوم.

وارتفع سعر العقود الآجلة للذهب تسليم شهر ديسمبر بنحو 0.8 بالمائة أو ما يعادل 15.50 دولار ليصل إلى 2064.80 دولار للأوقية. وكان الذهب قد وصل إلى مستوى قياسي جديد في تعاملات أمس الأول عند 2070.30 دولار للأوقية.

وخلال نفس التوقيت، زاد سعر التسليم الفوري للمعدن بنحو 0.5 بالمائة مسجلاً 2048.04 دولار للأوقية. وفي تلك الأثناء، تراجع المؤشر الرئيسي للدولار والذي يقارن أداء الورقة الأمريكية مقابل 6 عملات رئيسية بأكثر من 0.1 بالمائة ليهبط إلى 92.745.

محافظ بيروت: خسائر انفجار المرفأ تصل لـ15 مليار دولار

قال محافظ بيروت مروان عبود، إن خسائر انفجار المرفأ تتراوح بين 10 و15 مليار دولار. وتأتي هذه التقديرات مرتفعة عن تقديرات سابقة كانت تتراوح بين 3 – 5 مليارات دولار. وأضاف عبود أن 300 ألف لبناني أصبحوا بلا مأوى بعد الانفجار. وتزيد هذه الخسائر من معاناة لبنان الذي يحتاج إلى ما يصل إلى 93 مليار دولار لإنقاذ اقتصاده، وفق تقرير معهد الدفاع عن الديمقراطية الأميركي.

ويشير التقرير الجديد إلى أن بيروت تحتاج إلى 67 مليار دولار من الأموال الجديدة لتحقيق الاستقرار في القطاع المصرفي اللبناني، بافتراض سعر صرف غير رسمي قدره 4000 ليرة لبنانية مقابل الدولار. ولا يشمل ذلك 22 مليار دولار من الخسائر التي تكبدها البنك المركزي (مصرف لبنان). كما أنه لا يتضمن خسائر صافية متوقعة تبلغ 4.2 مليار دولار أو أكثر من سندات اليورو المتعثرة.

كما يشير التقرير إلى أن احتياج لبنان البالغ 100 مليار دولار تقريبًا لا يشمل حتى البنية التحتية العامة والاحتياجات الأخرى. وفي هذا السياق، بلغت أكبر خطة إنقاذ لصندوق النقد الدولي على الإطلاق 57 مليار دولار للأرجنتين في عام 2018.

مروان عبود

البنك الدولي: مستعدون لتمويل إعادة إعمار بيروت

عبر البنك الدولي عن استعداده لحشد موارده لمساعدة لبنان بعد الانفجار الهائل الذي أودى بالعشرات وخلف آلاف الجرحى ودمّر جزءاً من بيروت.

وأكدت المؤسسة قدرتها على استخدام خبراتها "لإجراء تقييم سريع للأضرار والاحتياجات ووضع خطة لإعادة الإعمار وفق المعايير الدولية"، حسب بيان صادر عنها.

واقترحت "تبادل الدروس والخبرات من كل أنحاء العالم في إدارة عمليات التعافي وإعادة الإعمار بعد الكوارث". كما شدد البنك الدولي على أنه يمكنه "المشاركة بفعالية في منصة مع شركاء لبنان، لحشد الدعم المالي، العام والخاص، من أجل إعادة الإعمار".

وقال البنك إنه "شريك لبنان منذ فترة طويلة"، مشددا على استعداده "لإعادة برمجة الموارد الحالية واستكشاف تمويل إضافي". وكان البنك الدولي منح لبنان في أبريل قرضاً قيمته 120 مليون دولار لدعم قطاع الصحة.

وفي سياق متصل، عرض وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، في مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء اللبناني حسّان دياب، مساعدة لبنان بعد الانفجار الهائل الذي أودى بعشرات الأشخاص في بيروت.

وفي اتصاله مع دياب، أعرب بومبيو عن "التزامنا الثابت مساعدة الشعب اللبناني في مواجهته عواقب هذا الحدث المروع". وشدد على "تضامننا ودعمنا للشعب اللبناني في تطلعه لنيل العزة والازدهار والأمن الذي يستحقه"، وفق ما ورد في بيان للخارجية الأميركية.

وتحدث البيان عن "انفجار رهيب" من دون التطرق إلى أسبابه، على الرغم من قول ترمب الثلاثاء إن جنرالات أميركيين لم يُسمهم أعلموه "بأنها قنبلة من نوع ما". وقال بومبيو خلال مؤتمر صحافي في وقت لاحق إن الولايات المتحدة ستكشف تدابير لدعم لبنان "في الأيام القادمة".

ويعاني لبنان أزمة اقتصادية عميقة ويسعى إلى الحصول على تمويل خارجي بأكثر من 20 مليار دولار. وكانت الولايات المتحدة مترددة في دعم حزمة مساعدات من صندوق النقد الدولي للبنان، وأصرت على تنفيذ الإصلاحات وإقصاء حزب الله الموالي لإيران. وأسفر الانفجار الذي وقع في مرفأ بيروت الثلاثاء عن مقتل 135 شخصاً على الأقل وإصابة أكثر من 5000 وتشريد حوالي 250 ألفاً.

ولم يتضح ما إذا كانت الكارثة ستؤثر على مفاوضات لبنان الصعبة مع صندوق النقد الدولي. ويحاول الصندوق ولبنان منذ مايو الماضي التوصل إلى اتفاق على حزمة إنقاذ أوسع نطاقاً لمواجهة أزمة مالية تمثل أكبر تهديد لاستقرار البلاد منذ الحرب الأهلية. وتعثرت تلك المفاوضات في ظل خلافات حول حجم الخسائر المالية للنظام المصرفي اللبناني.

ولم يصدر الصندوق بياناً رسمياً حول الكارثة بخلاف تغريدة للمديرة العامة كريستالينا جورجيفا عبرت فيها عن "الحزن الشديد بسبب فقد الأرواح والإصابات والدمار" نتيجة الانفجار.

المركزي الأميركي: مرحلة إعادة فتح الاقتصاد صعبة

قالت لوريتا ميستر، رئيسة بنك الاحتياطي الاتحادي في كليفلاند، إن النشاط الاقتصادي للولايات المتحدة زاد في الأسابيع القليلة الماضية، وإن مرحلة إعادة فتح البلاد قد تستغرق وقتا أطول مما توقعه الكثيرون في البداية.

وأضافت أن بعض الولايات الأميركية أوقفت خططها لإعادة فتح الشركات، وأعادت فرض قيود جديدة بعد أن شهدت زيادة في الإصابات بفيروس كورونا، وهو اتجاه يدفع المستهلكين لخفض الإنفاق.

وقالت ميستر في تعليقات مكتوبة ستلقيها في منتدى افتراضي في وقت لاحق اليوم "مرحلة إعادة الفتح اتضح أنها صعبة... وعليه فإنها قد تستغرق فترة أطول مما توقع الكثيرون عندما بدأت".

وقالت أيضا إنها تتوقع أن يظل معدل البطالة في الولايات المتحدة مرتفعا عند حوالي 9% في نهاية 2020، وتتوقع أن الناتج الاقتصادي سينخفض بنسبة 6% مقارنة مع نهاية 2019.

وتابعت "الضبابية التي تحيط بهذه التوقعات مرتفعة للغاية. نحن في وضع لم يسبق له مثيل والنتائج تعتمد ليس فقط على السياسات الاقتصادية الملائمة بل أيضا على اعتبارات الصحة العامة". وسجلت الولايات المتحدة 46،321 إصابة جديدة بكوفيد19– خلال 24 ساعة يوم الاثنين الماضي، وفق تعداد لجامعة جونز هوبكنز.

ما سجل أكبر اقتصاد في العالم 532 حالة وفاة أيضاً الثلاثاء، وفق الجامعة في بالتيمور. وبلغ إجمالي عدد الإصابات في الولايات المتحدة حتى الآن 4،711،323، بينهم 155،366 حالة وفاة، ما يجعلها الدولة الأكثر تضررا في العالم.

أوروبا مستعدة لدعم لبنان بمعاملة تجارية تفضيلية

رئيسة المفوضية الأوروبية

قالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، امس الخميس، بعد اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء اللبناني حسان دياب إن المفوضية مستعدة لمساعدة لبنان بمعاملة تجارية تفضيلية ودعم في الجمارك.

جاء العرض من رئيسة المفوضية الأوروبية بعد انفجار وقع يوم الثلاثاء في العاصمة اللبنانية بيروت أودى بحياة ما لا يقل عن 137 شخصا وإصابة 5 آلاف ودمر ميناء المدينة وتسبب في أضرار بالغة بها.

وأفادت فون دير لاين في بيان "المفوضية مستعدة لبحث كيفية تعزيز علاقاتنا التجارية في هذا الوقت الصعب خاصة على هيئة المزيد من المعاملة التجارية التفضيلية وتسهيلات الجمارك".

كما عرضت مساعدة الاتحاد الأوروبي في تقييم إعادة إعمار بيروت وتعافي لبنان وكذلك دعمه في محادثاته مع المؤسسات المالية الدولية لجلب المزيد من المساعدة الاقتصادية.

وأرسل التكتل الذي يضم 27 دولة ما يربو على مئة من رجال الإطفاء وسفينة عسكرية للإجلاء الطبي وفعل نظام خرائط القمر الصناعي كوبرنيكوس للمساهمة في تقييم الضرر.